

## مقدمة

تسارعت وتيرة وخطى التغيير والنمو والتطور في دولة الإمارات العربية المتحدة في السنوات القليلة الماضية، وأصبحت تواكب وتضاهي العديد من الدول المتقدمة، بفضل القيادة الرشيدة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وإخوانهما أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، الذين يسيرون بخطى ثابتة على النهج الذي اختطه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والمغفور له الشيخ راشد بن سعيد المكتوم، والمغفور له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم "طيب الله ثراهم".

وعلى الرغم من التحديات الهائلة التي نواجهها على المستويات الإقليمية والدولية، إلا أن أكثر ما يبعث على التفاؤل والأطمئنان، أن القيادة الحكيمة للدولة تضع هذه التحديات نصب أعينها وفي مقدمة أولوياتها واهتمامها، وهي عاقدة العزم على تحقيق النمو والازدهار وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين.

ولعل من أبرز الثوابت التي تربيها ونشأنا عليها، هو عدم أخذ الأمور على عواهنها، فرغم أن لدينا احتياجات نفطية يمكن أن تكفيها لأكثر من مائة عام، إلا أننا في الوقت نفسه، نبذل قصارى جهدنا لتعزيز كفاءة وفعالية صناعتنا النفطية والمحافظة على تلك الموارد واستكشاف آفاق جديدة للطاقة البديلة وتطوير الصناعات التحويلية، وإعادة التصدير وجذب الاستثمارات من أجل تنوع مصادر الدخل، وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد.

أن دولة الإمارات هي التجربة الاتحادية الوحيدة في العام العربي والمنطقة، التي أثبتت نجاحها وحققَت تطوراً هائلاً وملموساً في فترة زمنية وجيزة منذ قيامها في العام ١٩٧١ ولا تزال تشهد المزيد من التطور والنمو في المرافق كافة، بما في ذلك المجال السياسي من خلال توسيع قاعدة المشاركة، وإقامة أول انتخابات في ١٦، ٢٠١٨ وديسمبر ٢٠٠٦، لانتخاب نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي.

كما ظلت الدولة تواكب التطورات العالمية في مجال التقنيات الحديثة والحكومة الإلكترونية كوسيلة لتحسين وتفعيل الأداء، وأصبح المناخ مثالياً لجذب الاستثمارات الأجنبية بسبب توفر البنية التحتية الأساسية والمرافق الخدمية والفندقية والعلاجية، ووسائل الاتصال الحديثة وفق أرقى المستويات العالمية. وهناك العديد من الخطط والبرامج الهائلة للخصخصة تتضمن مشروعات للشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وعلى الرغم من كل هذه التطورات الحديثة والحياة العصرية، إلا أن دولة الإمارات لم تتسكّر لماضيها وتراثها، بل نجحت، إلى حد كبير، في المواءمة بين الماضي والحاضر، والمحافظة على عاداتها وتقاليدها، وتشجيع البحوث والدراسات في هذا المجال.

ومع هذا الإيقاع السريع والتطورات الهائلة، لا بد من وقفة بسيطة من حين لآخر، للمراجعة والتعرف على ما تم تحقيقه من إنجازات وإيجابيات ومعالجة السلبيات، إن وجدت، وهذا بالتحديد ما يتضمنه الكتاب السنوي والذي نأمل أن يجد المتابع في طياته وصفحاته كل المعلومات والبيانات والتطورات التي قد يرغب في الاطلاع عليها ومعرفة عن دولة الإمارات.

منصور بن زايد آل نهيان

وزير شؤون الرئاسة

